الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : 2026/4/17
تاريخ قبول البحث : 2026/5/2
تاريخ النشر : 2026/6/30

وسائل الاعلام ودورها في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الدول: نماذج مختارة

Media and its role in promoting the values of tolerance and peaceful coexistence between countries : selected models

أ.م.د. أنعام عبد الرضا سلطان شكر

Dr.Anaam Abdalruda Sultan Shukr

جامعة بغداد/ كلية الاعلام

University of Baghdad / College of Media

dranaam@comc.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص:

تتميز وسائل الاعلام بقدرتها على توصيل الرسائل الى جمهور عريض ومتباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال, حيث نجد ان وسائل الاعلام اكثر تقديماً واكثر تعبيراً عن مصالح الناس وارآهم مما يوفر لهذه الوسائل شعبية تعمل على نشر ثقافة الحوار والتسامح والتعايش بين البشر والتي تدفع للحوار بين الشعوب وتتيح للمزيد من التسامح والتفاهم ترسيخاً للتعددية الثقافية والأقرار بأهمية وسائل الاعلام في تعزيز واحترام التنوع اوالأسهام في تشجيع مبادئ التسامح وصونه بأعتباره سبيلاً للتعايش بين البشر.

الكلمات المفتاحية : الاعلام، التسامح ، التعايش السلمي، الدول

Abstract:

The media is characterized by its ability to deliver messages to a wide audience with different trends and levels and to individuals unknown to the communicator, as we find that the media is more present and more expressive of people's interests and opinions, which provides these media with popularity that works to spread the culture of dialogue, tolerance and coexistence among people, which pushes for dialogue between peoples and allows for more tolerance and understanding, consolidating cultural pluralism and recognizing the importance of the media in promoting and respecting cultural diversity and contributing to encouraging the principles of tolerance and preserving it as a way for coexistence among people.

Keywords: Media, tolerance, peaceful coexistence, countries

المقدمة:

ان التسامح والتعايش مع الاخر من احد سبل تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الافراد وتسليط الضوء على المصالحة وتعزيز ثقافة الحوار ومن ثم تعزيز ثقافة

التسامح وقبول الاخر واصبح محرك نحو مد جسور التواصل الانساني ونبذ ثقافة العنف. ولوسائل الاعلام الدور الكبير والفعال في نشر وتعزيز ثقافة التسامح وتفعيل لغة الحوار والتعايش لما لها من ادوات مؤثرة على الرأي العام خاصة في المجتمعات التي تتميز بالاختلافات السياسية والاجتماعية فهي بأمس الحاجة لوجود مثل هذه الثقافة في سلوكياتها وتعاملها مع الآخر والتعايش السلمي باختلافاته الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية.

أهمية الدراسة: تنطلق اهمية البحث في بيان الدور الجوهري لوسائل الاعلام المتنوعة وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاخلاقية للفرد والمجتمع للتأثير على السلوكيات والتصرفات الاخلاقية وما لها من تأثير في نشر وتأصيل ثقافة السلام والتسامح والتعايش في العالم ومد جسور التواصل بين الاديان والثقافات المتنوعة وبث روح التسامح بين المجتمعات وكذلك نبذ التمييز والتطرف.

هدف الدراسة: تسعى هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام من خلال المؤثرين في نبذ الطائفية أو تأجيجها وكذلك الاستراتيجيات التي يمكن ان يستخدمها من يسيطر على وسائل الاعلام عبر المؤثرين للتأثير على الرأي العام وتحويل اراء الجمهور من التعصب للتسامح وقبول الاخر او بالعكس. ومن هنا تهدف الدراسة الى:-

1-التعرف على مفهوم التسامح والتعايش كثقافة ومجالاتها

2- التعرف على دور وسائل الاعلام في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي

3- التعرف على الادوات والاستراتيجيات التي يجب استخدامها في تفعيل هذه القيم

مشكلة الدراسة:

بات من المؤكد والضروري معرفة ان نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي وقبول الاخر حاجة اساسية وملحة وخاصة في ظل التطورات العالمية حيث اصبح

للاعلام دور ملحوظ موجهاً ومحرضاً . وبما ان وسائل الاعلام وبالاخص العربية لم تنجح في احتواء الصورة النمطية والافكار المشوهة والمضللة للاسلام والمسلمين وكذلك غياب العمل الاعلامي الهادف فضلاً عن عدم وجود استراتيجيات محددة وواضحة توجه وسائل الاعلام في التركيز نحو الانتاج وخدمة المواطن العربي في تنويره وتوجيهه وتزويده بالرصيد المعرفي والثقافي والحضاري . ومن هنا يطرح التساؤل المركزي بهل تستطيع وسائل الاعلام وقدراته الاتصالية والتكنولوجية ان يساهم في ايجاد حوار مع الآخر يقوم على المستوى السياسي والديني والاقتصادي والثقافي في تعزيز سبل التسامح والتعايش السلمي مع الآخر؟ حيث تتفرع من خلاله عدة اسئلة :

1-كيف يمكن لوسائل الاعلام ان تسهم في تعزيز التسامح والتعايش؟

2-ماهو دور الاعلام في تغطية القضايا المتعلقة بالتسامح والتعايش السلمي؟

3-ماهي الاستراتيجيات الاعلامية لتعزيز هذه القيم؟

4-ماهي التحديات والفرص التي تتيحها المنصات الرقمية في تعزيز هذه القيم؟

فرضية الدراسة: تنطلق فرضية الدراسة من القدرة على توظيف متغيرات عنوان البحث والاشكالية التي تحدث بين متغيراته والذي يبحث في ايجاد بديهية ينبغي اثباتها في ضوء دراسة متغيرات العنوان حيث نجد انه هناك علاقة بين متغير الاعلام وابعاد التسامح والتعايش مع الاخر ,لذا فكلما كانت هناك استراتيجية حول دور وسائل الاعلام في نشر قيم التسامح وتعزيز التعايش السلمي مع الآخر كلما استطاعت ان تواجه المعوقات والتغلب على ثقافة العداء والكراهية للآخر.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي من اجل قراءة الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام كمصدر للمعلومة وتكوين المعارف والآراء حول اهمية تعزيز ثقافة الحوار والتسامح والتعايش مع الآخر.

المحور الاول: الاطار النظري

اولاً: المفاهيم النظرية ذات العلاقة

1- مفهوم التسامح:

تجمع القواميس العربية على أن المقصود بالتسامح والسخاء والجود والكرم، فيقال: أسمح: إذا جاء وأعطى بكرم وسخاء، وأسمح وتسامح: إذا وافقتٍ الآخر على المطلوب، وفي معجم العلوم الاجتماعية يعرف التسامح بأنه" قبول الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، ويتعارض مع مفهوم السلطة والقهر والعنف .فحسب هذه التعريفات لصد أن التسامح سلوكا وقيمة يتحلى بها الشخص مع الآخر. خصوصا المختلف عن الذات دينيا وفكريا، إذ لا ينبغي الاعتقاد بأن الجميع ينبغي أن يكون مشابها للذات، وإلا وجب إقصاؤه ونبذه. ومن جهة أخرى، يدكن القول إن المفهوم الراهن للتسامح ينطوي على أبعاد قوية تكمن في كلمة واحدة وهي (الاعتًراف) فكل شخص ملزم بالاعتًراف بالآخر, القصد منه الاعتراف بحق كل شخص في العيش وفق قناعات و في مجتمع آمن تسود فيه اسس التفاهم و التعايش. إذ ان قبول الآخر يمحو سبل الانقسام الذي يقوم على أساس الدم، أو الرابطة القومية أو الدين أو الطائفة، أو حتى من الناحية النظرية والأخلاقية على أقل تقدير، وهذا ما يتفق مع تعريف(الزمزمي) في دراسة لو عن التسامح في القرآن بقوله :"التسامح هو التساهل والتجاوز والتفاهم، إحسانا وتفضلاً، فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسف، ولا يؤخذ ذلك على الاطلاق ، وإنما هو تسامح بضوابط(1) وفي الحقيقة تطور مبدأ التسامح لد يعد لدى العالم المتحضر والإنسان المتمدن، بأن الفكرة هي ليست وازع أخــلاقي فحسب، بل إنها أصبحت أقرب إلى الواجب .فلقد عالج (ابن سينا) مسألة الشر بقوله: "لا يوجد الشر إلا في عالم الأرض والفساد" وفسر ذلك بأن الشر قليل و جزئي، ولكنه ضروري من أجل

"الخير الكثير الدائم بل و الكلي... ولكن الشر لا يوجد بذاته.(2)كما دافع(جون لوك) عن مبدأ التسامح الديني، بالإشارة إلى أن كل البشر يمتلكون الحق في الحرية الطبيعية، ولكنها حرية مشروطة بالأخلاق وبالقانون الطبيعي. ويعتبر(لوك) العقل، قانون الطبيعة، وليس هو الذي يعلمنا بهذا القانون، ولذا فالقانون الطبيعي هو في الأصل عقلاني. أما (فولتَ) فقد أجاب عن سؤال ما هو التسامح؟ بالقول :"إنه نتيجة لكينونتنا إننا جميعا نتاج الضعف: كلنا بشعون وميالون للخطأ، لذا دعنا نسامح بعضنا البعض، وذلك هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة". ثم يضيف أن التسامح هو" المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة". وقصد بذلك أن التسامح ينبغي أن يكون متبادلا بين الفرقاء، دينيا وسياسيا واجتماعيا و...الخ.

2-مفهوم التعايش السلمي

ان مفردةُ التعايشُ السلميُ منُ المفرداتُ المهمةُ فيُ حياةُ الافرادُ داخلُ المجتمعات, بلُ هي المفردةُ ألاسمى للاستمرار والتواجد للانسان ضمنُ الدائرةُ الانسانيةُ الواحدة وُالقادرُة على البناءُ الانسانيُ المتضامن, وبهذهُ المفردةُ بحدُ ذاتها هي عاملُ مهمُ لتوحيدُ المجتمعاتُ وتعليم الذاتُ الرافضةُ للآخر وُالتغلب على الاخر الرافضُ للذاتُ الانسانية, وأن مفردة التعايشُ السلميُ التي تخص مجتمعا دون أخر بل هي لمجتمعات كمية, واليوم نحن في العراق نحتاج هذه المفردة وتطبيقاتها اكثر من أي وقت مضى حيث أن بلدنا فيه من الطوائف والاثنيات والعرقيات (3)الشيء الكثير فإذا لم يكن بيننا التعايش السلمي والتي يمكن تسميته بالفسيفساءُ الجميلةُ في العراقُ فيمكنُ ان نضمن استقرار من خلال هذا المبدأ مبنيا على معاني الصدق والاخلاص.

إن المراد من مصطلحات التعايش السلمي هوُ قبولُ التعايشُ والاندماج الاجتماعي مع الاخر بغض النظر عن الاختلاف الديني أو الفكري تحتُ جامعُ المشتركات

الحياتيةُ العامة مع احتفاظ الفرد بخصوصيات لنفسه وعد فرضها بقوة على الاخرين والاعتداء على الاخرين والاضرار بما يتعمق وجه الخصوص(4) كما يعرف بأنه اتفاق طرفين أو أطراف عدة على تنظيمُ وسائل العيشُ للحياةُ فيُما بينهم وفق قاعدةُ يحددان وتمهيد السبلُ المؤديةُ الى نوع منُ التعاونُ الذيُ يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادل ينُوُ الذي يرمي إلى غاياتُ يتفقُ عليهاُ الطرفانُ أوُ الاطراف التي ترغب في التعايش وتمارس باقتناع وطواعية وباختيار كامل.

ويشيرُ التعايشُ إلى انه إمكانيةُ التعاونُ وُالوئامُ بينُ الاقليةُ فيُ دولةُ ماُ وُبينُ الاكثريةُ وانُ كانتُ بهذه الاقليةُ تختلفُ عنُ الاكثريةُ خاصة منُ حيثُ الاصل واللغة والدين, كما يشير أيضا إلىُ الوجودُ المشتركُ لفئتين متناقضتينُ فيُ محيطُ واحدُ ولكنُ التعايشُ قدُ يكونُ سلميا وقدُ لا يكونُ سلمياُ فالتعايشُ السلميُ معناها تعيشُ الفئتانُ جنباُ الى جنبُ منُ دونُ أنُ تعتديُ احداهما على الاخرى, كما ان هناك قواعدُ تحددُ التعايشُ السلمي ومسارُ العيشُ المشترك وهي كآلاتي (5):-

أ- احترامُ الاخر والاعترافُ بضرورة التعامل معه

ب- التوازنُ بينُ الحقوقُ وُالواجباتُ بدون تمييز

ج- تعزيزُ وسائلُ التعاونُ والتكافلُ السياسي والاجتماعي

وبما تقدم نجد ان التعايشُ السلمي يستند إلى خمسةُ أسسُ هي:-

1- الارادةُ الحرةُ المشتركةُ بحيثُ تكونُ الرغبةُ فيُ التعايشُ نابعةُ منُ الذاتُ وليستُ مفروضةُ بأوامر أو مرهونة بشروط

2- التفاهمُ حولُ الاهدافُ وُالغاياتُ حتىُ لا يكونُ التعايشُ خالياً منُ أيُ مدلولُ علميُ ولا يحققُ فائدة للطرفينُ بحيثُ يكونُ الهدفُ الرئيس منُ التعايشُ هوُ خدمةُ الاهدافُ الانسانيةُ السامية .

3- التعاونُ معاً للعمل المشترك منُ اجل تحقيقُ الاهدافُ المتفقُ عليها وفقا لخطط التنفيذُ التي يضعها الطرفانُ الراغبان فيُ التعايشُ السلمي.

4- صيانةُ هذاُ التعايشُ بأطرُ منُ الاحترامُ المتبادلُ ومنُ الثقةُ المتبادلةُ حتى لا ينحرفُ التعايشُ عنُ الخطُ المرسومُ ليُس الُتي بُمصلحةُ طرفُ على مصلحةُ الطرفُ الاخر.

5- الاتفاقُ علىُ احلالُ الحوارُ بدلاًُ منُ الصراع, ايُ المناقشةُ بالحوارُ وتواصلُ الحضارات والثقافات التي تعد محفز الاستمراريةُ التعايشُ السلميُ بين المكونات.

والتعايش في اللغة مشتق منُ العيشُ والعيش يعنيُ الحياةُ وُالتعايش فيُ الاصطلاح يقصد به العيشُ المتبادلُ معُ الاخرينُ القائمُ على المسالمةُ والمهادنةُ وقبولُ الاخرُ بكل مكونات ومعتقدات ومن حقوق وُالمستمدةُ منُ النظامُ الاساس أو الدستور الذيُ يحدد اوُ ينظم مصطلحُ من المصطلحاتُ الحديثةُ التيُ ظهرتُ بعدُ الحربُ العالمية الثانيةُ ويرادُ به حالةُ السلم الذيُ تعيشُ فيه مجموعة ذاتُ أنظمةُ اجتماعية(6), وهكذا يتضح أنُ عنصر التنوعُ والتباينُ والاختلافُ هو حجرُ الزاويةُ فيُ مفهومُ التعايشُ السلمي فهو يعنيُ استعدادُ الفردُ لتحملُ معتقداتُ وُعاداتُ تختلفُ عنه بمعنى إنُ هذاُ المفهوم يحويُ تنوعاُ وُتعددا في المجتمع أياً كانتُ طبيعته وبهذاُ التنوعُ يتمُ ترجمتهُ فيُصور ممارساتُ يجبُ التعاملُ معها بشكل يحفظُ لمواطنينُ حقوقهم والتعايشُ تعنيُ العيشُ المشتركُ معُ الاخرينُ ولا يكونُ التعايش الا بوجود الالفةُ وُالمودةُ وان لا يعيش الانسانُ معُ غيره الاُ أذا وجدُ بينهما اُتفاقُ ورغبةُ بعيشةُ مشتركةُ تسودها المودةُ والالفة والثقةُ .والتعايشُ فيُ مدلوله العام يعني انُ يعيشُ البعضُ معُ البعضُ الاخر, وفيُ مفهومه الاصطلاحيُ الحديثُ أنُ يكونُ بهذاُ العيشُ

المتبادلُ قائما على المسالمة, وهوُ ماُ يؤكدهُ الوصفُ الذيُ غالباُ ما يستعملُ مرتبطاُ بالعيش السلمي إذ انُ التعايشُ فيُ حقيقة الامر تعايشُ بينُ الثقافاتُ وُالحضارات وهو اشد إلحاحاً في هذا القرن إذا بني على أساس سليم يدفع بالتعايش بين الاديان نحوُ الاتجاهُ الصحيحُ والتعايشُ السلميُ الامثلُ للحياةُ الواحدةُ والاسلوبُ الصحيحُ لبناءُ الانسانُ المتضامن, وانُ عبارةُ التعايشُ السلميُ بحدُ ذاتهُ نداءُ لتوحيدُ المجتمع, مطالبةُ ا لابتعادُ عنُ رفضُ الاخر داخل المجتمع فالعراق مثالٌ ,متنوعُ وتكمن جماليته فبأطياف وُالمتنوعةُ منُ القدم والتيُ أسهمتُ في الُبناءُ منُ جديد, عنُ طريق إشاعةُ مفاهيمُ التعايشُ السلمية والمبادئُ الانسانيةُ وُالديمقراطيةُ(7)

ثانياً: النظريات المفسرة لثقافة التسامح والتعايش السلمي

تتعدد النظريات التي تفسر كيفية غرس ثقافة التسامح والتعايش مع الاخر من الناحية النفسية والاجتماعية والاعلامية. وستتناول نظرية عن كل ناحية من النواحي التي ذكرناها:

أ–نظرية الإدراك و التعلم الاجتماعي: تستمد هذه النظرية جذورها من الدراسة السلوكية في علم النفس، وينسب إلى عالمة النفس الأمريكية (نيل ميلر Neal Miller)و (جون دولار(Jhone Dollard. فهما أول من أهتم بالتعليم من خلال الملاحظة في البيئة المحيطة بالفرد أو المجتمع الذي يعيش فيه. وهو الأساس الذي بنيت عليه (بندورا) نظرية الإدراك والتعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام. وتعتبر أن الأفراد يتعلمون من الخبرات والتجارب في البيئة المحيطة بهم أو من المجتمع، ومن بينها وسائل الإعلام، وبهذا التعلم يؤثر في سلوك الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم مع التداخل مع عوامل شخصية واجتماعية وثقافية أخرى. أن التعلم

الاجتماعي من وسائل الاعلام يتم في واحد أو كل مهارات التعلم بالملاحظة وبالثواب والعقاب. فالناس الأسوياء وفق هذه النظرية يقلدون الجيد ليشاهدوه في وسائل الاعلام وتتجنب السيء منه، والذي يمكن أن تعاقب عليه. فالفرد إذا يتعلم من وسائل الإعلام سلوكا وأفكارا، وصفات مستخدما كل العمليات المعرفية والنفسية(8).

ب–نظرية العقد الاجتماعي: يعتبر(جان جالك روسو، ولوبز، وجون لوك)ان رواد نظرية العقد الاجتماعي، فمعظم مفكري العقد الاجتماعي اعتقدوا بحزم، أن السيادة والحرية لا تتعارضان إلا بمقدار ما يكون المجتمع المدني بأكمله بعيدا عن التنظيم السياسي ، وهكذا لصد أن الحرية كانت تعتبر في أغلب الأحيان حرية الخضوع للنظام الواحد، وإطاعة السلطة العليا. وعلى الرغم من النقد الموجه لنظريات العقد الاجتماعي، نجد أن الدولة هي التي تعبر عن روح الأمة، وهي التجسيد الموضوعي للعقل المطلق. إلا أن النموذج التعاقدي في ظل الخلفية النظرية المعيارية الوحيدة للتقليد الليبرالي. ولم تنجح النزاعات الفردية المناهضة لفكرة (السيادة المطلقة) التي تقوم عليها نظريات العقد الاجتماعي، إذ أوجد (لوك) الحل في كتابه (رسالة في التسامح)، حينما أعتقد بأن الدولة ترفض المصالح المدنية من قبل الحرية وما شابه. ولا شك أن التسامح يوحى إلى مبدأ(لتعش و دع الآخرين يعيشون) والتي تعد الدين الرئيسي في الثقافة الغربية، والعمود الفقري في حياتهم، فالناس الذين لا يسببون ضررا للآخرين عند ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية، وجب في هذه الحالات نتسامح معهم(9).

ج–نظرية ترتيب الأولويات: تعد هذه النظرية من أكثر النظريات التي بحثت الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام، حيث يرى أصحابها أن ترتيب الأولويات في وسائل ترد جدولة الأحداث، وترتيب المشاكل على أساس أن

الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام لا تؤمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر، بل فيما يجب أن يفكر، وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر بو، على أساس أن أكثر الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع مثل التسامح و الحب وتقبل الآخرين، باعتبارهم شركاء في الهوية الوطنية، أو على العكس من ذلك فتنتشر مواضيع كالكراهية والعنف والتعصب والتفكك، بمساهمة مع التوجيهات الإعلامية للوسائل المختلفة. وهكذا فأن نظرية ترتيب الأولويات ترى أن وسائل الإعلام تقوم بدور صمام أمان فيما يتعلق بالمعلومات، وبالتالي فإنها تفرض على المتلقي أن يفكر في قضايا معينة(10).

المحور الثاني: اسس نشر قيم التسامح والتعايش السلمي(الدوافع والمعوقات)

أولاً: دوافع التسامح والتعايش السلمي:

1- الحوار: يعد الحوارُ القناةُ الرئيسةُ فيُ عمليةُ التعايشُ السلمي عن طريقه يمكنُ معرفةُ وجهاتُ النظرُ المختلفةُ ومشاعرُ طرفُ منُ الاطرافُ والوقوفُ على نقاطُ الخلاف التيُ تقفُ بينهم وُبوُساطةُ الحوارُ يمكنُ أنُ يفهم بعضناُ البعضُ, وعندما يتسنى بالقيمُ السليمُة لقضايا الواقعُ الذيُ ننخرطُ عبرُ أرجاءه فيُ بعدهُ الايجابيُ الذيُ يتسعُ لكل الشرائحُ الاجتماعيةُ(11), بغض النظرُ عنُ لغاته أُو ثقافاته او عقائده او أعراقه وغير ذلك وبهذا يسهم في تخطيُ العوائقُ بينُ أفرادُ المجتمعُ الواحدُ وبين مؤسساته المختلفةُ فالانغلاقُ الذيُ اليوم يمارس وهُي الحقيقةُ الُتيُ في بعدها الاحاديُ, كُباقيُ الحقائقُ فيؤذي في الاخر وثقافةُ الاخر

2- التسامح: أنُ الاساسُ الثانيُ للتعايشُ السلميُ هو أن يكون كُروحُ التسامح بين جميعُ الاطرافُ المختلفة الذي يعتبر الشرطُ وُمفتاحُ التخلص منُ الخلافاتُ

ومؤشر ضروريُ للسلام والتقدمُ الاجتماعيُ فالمجتمعُ الذيُ يتسمُ بالتعددُ والتنوعُ يحتـــــاجُ إلـــــىُ وجـــــودُ قـــــدرُ كبيـــــرُ مـــــنُ التســـــامحُ بـينُ الفئـاتُ الاجتماعيـةُ المختلفـةُ والاسـلامُ ديـنُ يسـعى عـنُ طريـق مبادئـه وتعاليمـه الُتربويـة أتبـاع قـيم التسـامحُ إزاءُ كـلُا الاديـانُ والثقافـات .ولـذاُ فـإنُ التسامحُ يعنيُ قبولُ واحترامُ وتقديرُ التنوع البشري الثريُ لثقافاتُ عالمنا, وطرقُ تحقيـــقُ كينونتنـــاُ الانســـانيةُ, ليتحقـــق التســـامحُ بـــاحترام حريـــة الاخـرُ وطـرقُ تفكيـرهُ وسـلوكهُ وآرائـهُ السياسـيةُ والدينيـة, أيُ قبـولُ الاخـرين وُسلوكهمُ علىُ مبدأُ الاختلاف. (12)

الانُ فكرُ الانسانُ نفسهُ يتمُ التعبيرُ عنه في الواقعُ عبرُ ممارساتُ سلوكياتُ تتعمقُ بإقرارُ حريةُ المعتقدُ الفردُ والاخرينُ وتفعيلُ التباينُ فيُ الرأيُ والثقافةُ والفكرُ والمعرفةُ فيُ إطارُ الدائرةُ الموضوعيةُ من دونُ المساسُ بدائرةُ الخصوصيةُ للانسان الفردُ ورؤىُ ومعتقداتُ الاخرين.

3-تجنب الخلافات وتقبل الاخر: أنُ الخلافُ فيُ الرؤى لا يمنعُ منُ تقبلُ الاخرُ وفـــتحُ الحـــوار معـــه واحتـــرامُ حقوقـــهُ الانســـانيةُ ومشـــاعرهُ وأحاسيســـه وُدرجةُ الاختلافُ فيُ الرأي وحتى لو صدرت اتهامات أو حدث سوء تفاهم فلا يصـح أن ينقطـع الحـوار تأكيـدا أنُ تقبـلُ الاخـرُ واحترامـه ويؤشـر بـالخطوطُ الحمر التي لا يمكنُ تجاوز بأنهُ يشكلُ صمامُ الامانُ فيُ العلاقات العامةُ بينُ أفرادُ المجتمعُ كماُ يولدُ الالفةُ والوئامُ والمحبةُ عندُ المقابل.

4- تعزيز المنظومة الاخلاقية: إنُ السياجُ القويُ, الذيُ يحافظُ علىُ التعايش السلمي ويعمقُ مفاهيم ويجعله ثابتاً منُ ثوابتُ الواقعُ المعاشُ, بوجودُ منظومةُ أخلاقيةُ ترعى بهذه المسيرةُ, وتلغي كلُ النوازعُ الشريرةُ.

5-التكامل الاجتماعي: يعرفُ التكامل الاجتماعيُ بأنه مجموعةُ الخططُ والبرامجُ والمشروعاتُ والقراراتُ التيُ تنضوي على المستوىُ القومي والمحلي وتشمل مجالات لتنميةُ كافةُ المناطقُ الجغرافيةُ فيُ الدولةُ فالتكامل يعنيُ التخطيطُ لمواجهةُ مشكلاتُ المجتمعُ المختلفةُ اوُ تقديمُ خدماتُ لمواطنينُ بمعنىُ أنُ يكونُ متكامل في مختلف القطاعاتُ فيُ المجتمعُ الصحيةُ والثقافيةُ والتعليميةُ وفيُ العمومُ الاجتماعيةُ ينظرُ كأحد الوظائف اوُ الاحتياجاتُ الاساسيةُ اللازمةُ الاستمراريةُ وبقاءُ النسقُ الاجتماعيُ ككيانُ موجود كما يعنيُ التكامل الاجتماعي لتوحيد أو الدمجُ أوُ المساواةُ علىُ قدمُ بينُ جميعُ عناصر أفرادُ المجتمع

ثانيا ً : معوقات التعايش السلمي

1-االارهاب والعنف:

الارهاب عبارةُ عنُ الفتنةُ والفسادُ بجميعُ أشكال الخوفُ والذعرُ فيُ طائفةُ أوُ لدىُ فردُ وتعرضُ الارواح والبشرية الى الأخطارُ سواءُ أرتكبه فردا ام جماعةُ أم حكومة.ُ كماُ يعرف الارهابُ علىُ أنهُ عملُ ينافيُ الشريعةُ والعقلُ والمنطقُ والقوانين الانسانية المعترف بها دولياً اماُ العنفُ يعرفُ بأنه السلوكُ المشوبُ بالقسوةُ والعدوانُ وُالقير والاكراهُ بعيد عن التحضرُ والتمدنُ تستأثرُ فيه الدوافعُ والطاقات العدوانيةُ ويمكنُ أنُي يكون لعنف يصدرُ عن فردُ واحدُ كماُ يمكنُ أنُ يكونُ جماعياُ ويصدرُ عنُ جماعةُ أوُ عن بيئةُ أوُ مؤسسةُ تستعمل جماعات أو أعدادات ُالسلميةُ التيُ تتحولُ إلىُ عنفُ ً كبير على نحو ما يحدث في التظاهرات

وُتدميرُ وُاعتداءُ أوُ استعمال الشرطةُ لمعنفُ في المتظاهراتُ والاضراباتُ وبأنه التسببُ بأضرارُ الاخرينُ بالفعلُ والتشويه والعنفُ شكلُ منُ أشكال السلوكُ العدوانيُ يستهدفُ إلحاق الاذى بالطرفُ الاخرُ والسلوكُ العدوانيُ بأبسطُ أشكاله (13).

2-خطابات التحريض والكراهية:

يعرف التحريض بأنه "دعوة الجمهور بشكل مباشر أو غير مباشر للقيام بفعل ضد الافراد باستعمال إحدى طرق الاعلان على أن يكون الخطاب موجهاً ضد أفراد أو مجموعات محددة ولو بشكلُ غيرُ مباشرُ كماُ فيُ حالةُ استعمال الاستعاراتُ والمجازات ودائماً ماُ تقودُ خطاباتُ الكراهيةُ إلىُ الانتقاصُ منُ حقوقُ شخصُ أو فئةُ معينةُ من اجل الحق فيُ العيش بكرامة.

وغالباً ما تكون خطابات التحريض أداة لتحفيز المشاعر في اتجاه معين فيصبح تحريضياً سلوكُ وثقافةُ واقتناعُ بالتمييزُ والعنصريةُ وانتقاصُ الحقوق وتكمنُ خطورةُ خطاباتُ الكراهيةُ خاصةُ إذاُ وجدتُ من بيئة عالميةُ أو بيئةُ تواصلُ ملائمةُ تؤكدُ عليها وتزيد منُ انتشارها.

3-القيمية:

يعدُ العاملُ القيميُ منُ العواملُ المهمةُ والمؤثرةُ فيُ عمليةُ التعايشُ السلميُ منُ خلال انتشارُ المفاهيمُ والاعرافُ القيميةُ والعشائريةُ والتمسك بها, وهذا ما يجعل صعوبةُ فيُ تقبل الاسسُ الجديدةُ لبناءُ المجتمعُ المدنيُ المعاكسُ لهذهُ المفاهيمُ ,إذُ أنُ تمسكُ المجتمعُ العراقيُ بهذه المفاهيم شكل منافساً قوياً لمفاهيم المجتمع المدني وُتكمنُ المشكلة هنا في تنامي دور هذه التكوينات يؤثر سمباً في حالة التعايش السلمي لدى المجتمعُ فيُ أكثرُ من جانبُ فيستقطبُ الولاء المتحيزُ الواسعُ منُ المواطنينُ مقابل ضعفُ فيُ الولاء للدولةُ, خاصةُ فيُ ظلُ حالةُ التشويش والتشويشُ التي ُأصابتُ الدولةُ فيُوحد العراقيينُ منُ ناحيةُ والتفككُ البنيويُ والمؤسساتي

منُ ناحيةُ أخرىُ وبهذاُ ماُ ينتجُ لناُ مجتمعاً يتسم بتعددية سلبية يقابل ومضاد للمجتمع المدني والتعددية المجتمعية ليست عيباً ولكن التحديُ الحقيقيُ يكمنُ فيُ كيفيةُ محوه وتحويله إلى مصدرُ قوةُ وأثراء(14).

4-العنصرية: أنُ فكرةُ العنصريةُ يقتربُ من مفهومُ الجماعةُ الاثنيةُ التي تعتنق ثقافة تقليدية مشتركة وشعور بالذات وتعتبر جماعة فرعية من المجتمع العامُ ومختلفا عضوياً عنُ باقيُ أعضاءُ المجتمعُ ببعضُ الخواصُ الثقافيةُ كاللغةُ والدينُ وبعضُ العاداتُ والذي يولد شعور كجماعةُ تقليديةُ مميزة, ويمكن ارجاع المصدرُ الرئيس للعنصريةُ الىُ التعصبُ والتعصب اصطلاحا ترتبطُ بكلمة العصبيةُ, والعصبيةُ أنُ يدعوُ الرجل لنصرةُ عصبته(16). ويعرف التعصب على انه اتجاهُ عدائيُ تجاهُ الجماعاتُ الاخرُىُ ربماُ مضمون وهو الخوفُ وقد ينطويُ فيُ حالاتُ أخرىُ علىُ الافتقارُ والنفور ويعرفه أخرُ بأنه تلكُ المعتقداتُ والاتجاهاتُ المتعمقةُ ببعضُ المساوئُ التيُ يراها فردُ او جماعةُ اقلية عنصرية او اقليمية

5- **الطائفيــة:** قضـية الطائفيـة إحـدى العوامـل الاساسـية التـي تعيـق عمليـة التعـايش السـلمي وتغلـقُ الطريـقُ أمـام بنـاء دولـة قائمـةُ علـى مبـدأُ التسـامحُ, والطائفيـةُ تعنـيُ الانتمـاء غالبـا مـاُ تكـونُ دينيـةُ, بمـاُ يلغـي أيُ مفهـومُ لانتمـاءُ الفـــردُ السياســـيُ والاجتمـــاعي فـــيُ مقابـــلُ أبـــراز انتمـــاءه الـديني, ُلـذاُ فـإنُ العامـلُ الطـائفيُ يخـرجُ الفـردُ مـنُ إطـارُ أيُ وجـودُ مـاديُ لـتحـ صـــرهُ فـــيُ المجـــالُ الروحـــيُ أيُ إثـــارةُ الاحســـاسُ الـــديني- المذهبيُ للفردُ وبهذاُ يعنيُ عدمُ ظهورهُ فيُ كل الاوقات,

وربماُ يعدُ السببُ الاساس الذيُ تركنُ إليه السياسةُ لاستعمال الطائفيةُ حيث تلجأ اليه حين ما تريدُ ذلكُ, والُذي تحول الفرد إلىُ شخصُ طائفيُ الى حين ما تتحولُ قضية انتمائه منُ انتماءُ لطائفةُ الى ولاء بشكلُ يؤثر على غيرهُ منُ الولاءات

الاخرى المهمة, فمثالً حينما يقدمُ الولاء لطائفة على حساب الولاءات ينتج موطن(17), الامر الذي يخلق مردودات سلبية على بناء الدولة ومؤسساتها عن تحويلُ الانتماء منُ طابع الايجابيُ إلى طابع سلبي يؤديُ الىُ إرساءُ واقعُ فوضويُ مليءُ بالتحارب والتنازع بين أفراده ينعكس سلباً على حالة التعايش السلمي .فالطائفيةُ بهذا المعنى يعني اولاً تمثل الحزبية الدينية في إطارها العام أي بمعنى أنها تنظم جماعة من الناس على وفقُ عقيدةُ دينية, اماُ ثانياً فهي ظاهرة اساسها التاريخي ديني ولكنها اكتسبتُ على مر السنين مفاهيم زمنيةُ ,سياسيةُ ,اجتماعية وبالتاليُ الطائفية تشيرُ إلىُ استخدامُ التنوعُ الدينيُ لتحقيقُ أهدافُ سياسيةُ أوُ اقتصاديةُ أوُ ثقافيةُ, مثلًا للمحافظةُ على مصالحُه ومزاياً مكتسبةُ ,أوُ النضالُ منُ أجلُ تحقيقُ كُمصالحُ والمزايا لزعماءُ أوُ أبناءُ طائفةُ معينةُ فيُ مواجهةُ طوائفُ أخرى

المحور الثالث : دور الاعلام في نشر قيم التسامح والتعايش السلمي

اولاً: دور الاعلام في نشر قيم التسامح مع الاخر:

تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تعزيز قيم التسامح من خلال:

1- التوعية والتعليم: تقدم برامج ومحتويات تعليمية تساعد الناس على فهم أهمية التسامح وقبول الآخر.

2- النمذجة والإلهام: تعرض قصص نجاح وتجارب إيجابية لأفراد ومجتمعات تعزز قيم التسامح.

3- التواصل بين الثقافات: تسهم في بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة وتعزيز الفهم المتبادل.

4- مكافحة الكراهية والتعصب: تسعى إلى الحد من الخطاب العنصري والعنف من خلال نشر رسائل إيجابية وتعزيز الخطاب البناء.

من خلال هذه الأدوار، تساهم وسائل الإعلام في بناء مجتمع أكثر تسامحًا وتفاهمًا.

التسامح موضوع مهم يمكن أن تؤثر وسائل الإعلام في نشره وتعزيزه بشكل كبير. وسائل الإعلام، مثل التلفاز، والراديو، ووسائل التواصل الاجتماعي، لديها القدرة على تشكيل الرأي العام وتعليم الناس حول قيم التسامح والتعايش السلمي. من خلال تقديم برامج ومحتوى يركز على قصص النجاح في التعايش بين الثقافات المختلفة، يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في تغيير الصور النمطية وتعزيز الفهم المتبادل. كما يمكنها تسليط الضوء على أمثلة من التسامح والتعايش السلمي في المجتمعات المختلفة، مما يساعد على بناء الثقة وتعزيز الروابط بين الأفراد من خلفيات متنوعة. ومع ذلك، يجب أن تكون وسائل الإعلام مسؤولة في تناول موضوع التسامح، حيث أن نشر الأخبار والمعلومات بطريقة غير دقيقة أو متحيزة قد يؤدي إلى تفاقم الانقسامات بدلاً من تعزيز الوحدة والتفاهم(18).

لقد ساهمت وسائل الاتصال منذ أن وجد الإنسان على وجو الأرض، في تعزيز قيم التنوع الثقافي باعتباره قضية أساسية لتقوية المجتمع، وتعزيز قيم التعاون بتُ أبناء البشرية بغض النظر عن اختلاف الأغراض والثقافات والأديان، وضعت بهذه الوسائل بكل أشكال ذا على أن يظل هذا التآخي قائما بتُ الإنسان وأخيه الإنسان، وتذويب الفوارق. تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في حياة المجتمع المعاصر، نظرا لدا نتمتع بو من قدرة فائقة في إيصال الخبر والمعلومة، فوسائل الإعلام كثيرا ما يعول عليها في إطار العملية السياسية والاجتماعية والثقافية، لا سيما إذا ما أراد

المجتمع تبث فكرة معينة ونشرت بأوساطه، إذ يتوقف لصاح تلك العملية على طبيعة المجتمع ذاته، حتى أصبحت المؤسسات الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات التي تسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث، وإنما بات مهما في نقل احداث العالم إليهم أينما كانوا. وفي ظل ما يعاني والعالم اليوم من مآسي عظيمة وحروب وكوراث ومؤامرات، وما يعانيه الأطفال والنساء والشيوخ من الظلم، والقهر وقلة الأمان، لذا فإن التزامنا بصفة التسامح لا يخدم فقط المجتمع الضيق الذي نعيشه، بل هو مفيد للبشرية التي تعاني من مأساة وقساوة الآخرين. وهنا يأتي دور الإعلام بوسائله المختلفة في تعزيز ثقافة المجتمع، والتأثير على توجهاته هو ورأيه العام، لذلك يعد من الضروري تسليط الضوء على المصالحة وتعزيز ثقافة الحوار، كسبيل لتكريس القيم الديمقراطية، ومن ثم تعزيز ثقافة التسامح بثُ أفراد المجتمع، وزرع ثقافة المحبة والوفاء وقبول الآخر. وانطلاقا من هذه الأهمية الفاعلة للاعلام(19)، فقد أصبح من العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والمجتمعات، والمحرك الأول للشعوب لمعرفة ما يدور حولنا، لأنه برز علما مؤثرا في التعاطي الفكري مع احتياجات الناس، وفي تقريب وجهات النظر ما يملك الإعلام من وسائل حديثة، ساهم في توسيع مدارك الجمهور عن طريق الأخبار والحقائق التي تؤثر في تشكيل الرأي العام، فأتسم الإعلام الحديث بأنه قوة مهمة للشعوب العربية، وأصبح الأمر ملك المواطن الذي يستطيع أن يصل لدا يريده بسهولة، أما على صعيد المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام في إثراء ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بثُ الأطراف المتنازعة أو المتنافرة، فمن المؤكد أن يلعب دورا فاعلب في إخماد الثورات و إشعالها، ولا بد أن ترمي المسؤولية الاجتماعية التي طالما أخذ يتطور إيجابيا. ومع بدء عصر الإعلام الإلكتَّروني(الرقمي)، والذي يتسم بالتفاعلية الفورية، أصبح يؤثر

في الأجيال الشابة رأيا وسلوكا ، وباعتبارهم الفئة الأكثر متابعة للتعليم الإلكتروني، فقد لعبت حوارات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي والإسلامي، دورا في نشر ثقافة التسامح بدراسة ميدانية اعلامية كما هو الحال في الثورات أو ما يسمى (بالربيع العربي). كما ساهم في نقل صورة حية لمشاهدة الأحداث في و قتها، وفي التأثير في مساره بقصد أو بدون قصد. أصبح الإعلام الإلكتروني أداة من الأدوات المهمة في تشكيل الرأي العام، وتوطيد ثقافة الحوار، وزيادة الوعي ومعرفة الآخر، وأصبح اداة لمد جسور التواصل الإنساني، ونبذ ثقافة العنف. وهكذا فإن دور وسائل الإعلام أخذ بالتعاظم في النشاط البشري، وعلى جميع الأصعدة، خاصة فيما يتعلق ببناء قيم المجتمعات الإنسانية من خلال تطويرها وتنميتها فكرا وثقافة، وسلوكا إيجابي

ثانياً: دور الاعلام في نشر قيم التعايش مع الاخر:

ان تحليل كيفية معالجة وسائل الإعلام لقضايا النزاعات والتعايش السلمي.

يمكن ان يتم عن طريق دراسة التمثيل الإعلامي للأقليات والمجتمعات المهمشة. وتأثير الإعلام على تغيير التصورات الثقافية والسلوكيات الاجتماعية. كما يمكن لوسائل الإعلام أن تكون أداة للتعليم والتفاهم بين الثقافات. وهناك بعض الاستراتيجيات الإعلامية لتعزيز التعايش والتفاهم والاحترام المتبادل من خلال دراسة البرامج والمبادرات الإعلامية الناجحة في تعزيز التعايش السلمي. لذا فأن دور وسائل الإعلام في تفعيل التعايش يتجلى في عدة جوانب رئيسية(20):

التوعية والتعليم او رفع الوعي: تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على أهمية التعايش السلمي وتعليم الجمهور عن الفوائد التي يمكن أن يجنيها المجتمع من التنوع.

تثقيف المجتمع: من خلال البرامج الوثائقية والتقارير الإخبارية، يمكن للإعلام توضيح تجارب مختلفة وتعليم الجمهور عن الثقافات والأديان الأخرى.

تعزيز الحوار: فتح قنوات التواصل: تتيح وسائل الإعلام الفرصة للأفراد من خلفيات متنوعة للتحدث ومشاركة وجهات نظرهم، مما يعزز الحوار المفتوح ويشجع على فهم أفضل.

البرامج الحوارية: تقدم برامج حوارية مناقشات تتناول قضايا التعايش، مما يساعد في تعزيز التفاهم المتبادل وحل النزاعات.

نمذجة السلوك الإيجابي او تمثيل التنوع بشكل إيجابي: عبر تقديم نماذج إيجابية من أفراد ومجتمعات مختلفة، يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في تغيير التصورات السلبية وتعزيز احترام التنوع.

قصص النجاح: نشر قصص نجاح لأشخاص ومجتمعات نجحوا في العيش سوياً بسلام يمكن أن يلهم الآخرين ويعزز من قيمة التعايش.

الحد من التمييز والتحريض: مكافحة التمييز: تلعب وسائل الإعلام دوراً في فضح الممارسات التمييزية ومعالجة القضايا الاجتماعية التي تؤثر على التعايش.

مراقبة الخطاب التحريضي: من خلال التصدي للأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة التي يمكن أن تؤدي إلى الصراعات أو تعزيز الكراهية، تسهم وسائل الإعلام في الحفاظ على بيئة سلمية.

بناء المجتمعات وتعزيز الانسجام: تنظيم الفعاليات والمبادرات: يمكن لوسائل الإعلام أن تروج للفعاليات التي تعزز التعايش والتفاهم بين الثقافات، مثل مهرجانات الثقافة المشتركة أو البرامج المجتمعية.

المشاركة المجتمعية: تشجيع الجمهور على المشاركة في المبادرات المحلية التي تدعم التعايش وتعزز من الروح المجتمعية. من خلال هذه الأدوار، تسهم وسائل الإعلام بشكل فعال في تفعيل التعايش وتحقيق انسجام اجتماعي أعمق(21).

ثالثاُ: التصور المستقبلي لدور الاعلام في تعزيز قيم التسامح والتعايش مع الاخربين الدول (نماذج مختارة)

يأتي دور وسائل الاعلام والاتصال الرقمي وظائفها التي تتجاوز نشر الانباء والمعلومات لتشمل بث الافكار والتعريف بالاحداث واشراك الافراد والجماعات في انتاج الخبر وترويجه وصنع الاحداث وان هذا الدور اصبح ممتداً الى مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وبالتالي الى الثقافة في مفهومها الواسع بما في ذلك الترفيه والتثقيف والتربية والنهوض بالانتاج الفكري , كما ان وسائل الاعلام والاتصال الرقمي يمكن ان تكون سلاحاً ذا حدين يقود الى هيمنة ثقافية والى سيطرة اقتصادية يتعارض مضمونها مع المبادئ والقيم والافكار الخاصة بكل شعب او فتح قنوات للحوار والتعايش مع الآخر(22). ان التطور المطرد في تكنولوجيا وسائل الاتصال والمعلومات ساهم في تغيير جانب مهم من معتقدات المجتمعات وثقافتها وهذا ما انعكس بشكل واضح في تغير مجرى حياتها مادياً ومعنوياً بعد تغير اساليب صياغة الرسالة الاعلامية وطريقة ايصالها وتلقيها من المستهدفين افراداً وجماعات. كما اصبحت وسائل الاعلام الجديدة ومختلف وسائل الاتصال الرقمية تلعب دوراً رئيساً سواء من حيث ابراز التنوع الثقافي وتسليط الضوء عليه, او من حيث تشكيل اذواق وقيم الامم والشعوب في العالم, ومن الاهمية بمكان ان ننظر في مدى ما تقوم به من اشكال التعبير هذه من ترجمة لواقع التنوع الثقافي وتعقده (23), ففي حين ان الوسائل الجديدة تيسر

انتشار التنوع الثقافي وتعدد الاصوات , فأن اوجه انعدام التناظر التي تنطوي عليها الفجوة الرقمية تستمر في الحد من امكانيات الدخول في تبادل ثقافي حقيقي اضافة الى ذلك ان الكم الهائل من الخيارات وتنوعها وما تجسده من تحديات ثقافية يمكن ان يؤدي الى مختلف اشكال الانعزالية الثقافية والانطواء.

ان المشهد الاعلامي العالمي اخذ في التغير فقد بدأت بعض البلدان النامية في عالم الجنوب في الظهور سواء كانت بلداناً مصدرة للمعدات الثقافية والاعلامية او بلداناً منتجة للمضمون, لتسهم فيما يسمى التدفقات المعاكسة وحسب تقرير اليونسكو عام 2023 فقد ارتفعت صادرات البلدان النامية من المعدات الثقافية والاعلامية وذلك بسبب استراتيجيات زيادة القدرة على التنافس عالمياً واتساع الطلب على معدات الاتصال وساعد هذا على نشوء اسواق محلية للمضامين الاعلامية وان بقيت محلية الى حد كبير مما يعزى الى القيود التكنولوجية وصعوبات التوزيع كما ان نمو الصادرات الاعلامية من البلدان الحديثة التصنيع وظهور مراكز اعلامية اقليمية جديدة وشبكات الانباء الاقليمية المشتركة والدولية كلها تعتبر دلائل مرئية لظاهرة العولمة من الادنى التي تخلق فرصاً جديدة لسماع الاصوات البديلة (الاقليات او الشعوب الاصلية او مجتمعات الشتات او مجموعات المصالح الخاصة) . فالحاجة الى تأكيد الذاتية الثقافية واثراء الثقافة الوطنية وتدعيم ديمقراطية الثقافة . فكان واجباً على الدول ان تشجع التبادل الاعلامي بين الشعوب العربية والغربية وتفعيل قاعدة الاحترام المتبادل وتقبل الاخر وتجديد الخطاب الاعلامي بمدلول حضاري غير مقيد(24).

الخاتمة:

يأتي دور الإعلام بوسائله المختلفة في تعزيز ثقافة المجتمع، والتأثير على توجهات الرأي العام، والدول العربية تمر اليوم بظروف تحتاج فيها دور وسائل الإعلام في الاهتمام بالوضع الداخلي، من خلال تسليط الضوء على المصالحة وتعزيز ثقافة الحوار، كسبيل لتكريس المفاهيم الديمقراطية، ومن ثم تعزيز ثقافة التسامح بثُ أفراد المجتمع، وزرع ثقافة المحبة والوفاء وقبول الآخر. وانطلاقا من هذه الأهمية الفاعلة للاعلام، فقد أصبح من العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والمجتمعات، والمحرك الأول للشعوب لمعرفة ما يدور حولنا، لأنه برز علما مؤثرا في التعاطي الفكري مع احتياجات الناس، وفي تقريب وجهات النظر، وتعزيز الوعي ما يدل على ان الإعلام يملك من وسائل حديثة، ساهم في توسيع مدارك الجمهور عن طريق الأخبار والحقائق التي تؤثر في تشكيل الرأي العام، فأتسم الإعلام الحديث بأنه قوة لازمة للشعوب العربية، وأصبح الأمر ملك المواطن الذي يستطيع أن يصل لدا يريده بسهولة، أما على صعيد المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام في إثراء ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بثُ الأطراف المتنازعة أو المتنافرة، فمن المؤكد أن يلعب دورا فاعلب في إخماد الثورات و إشعالها، ولا بد أن يرمي المسؤولية الاجتماعية للاعلام طالما أخذ يتطور إيجابيا.

التوصيات:

1-نشر ثقافة الحوار والتواصل بديل عن فرض الرأي بالقوة، عن طريق إقامة دورات تعليمية وندوات تثقيفية للشباب.

2-انشاء برامج علمية، وذلك لتنمية الوعي المجتمعي حول أهمية ثقافة التسامح.

3-عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية بين الفرقاء سياسيا داخل ليبيا وبشرط يتفق عليها كل الاطراف

4-ايجاد أدوات إعلامية متطورة على جميع الأصعدة، هدفها جعل التسامح ثقافة أساسية في التعامل.

الاستنتاجات:

1- مع ضرورة تبني وتشجيع ظاهرة التعايش والتسامح ونبذ التطرف والعنف فكل هذا بحاجة الى تطوير هذه القيم عبر وسائل الاعلام وجهود مؤسسات اعلامية تؤمن بالمجتمع وقيمه وتعزز من وعيه

2- ان للخطاب الاعلامي المعتدل تأثير ايجابي على نشر ثقافة السلم الاهلي والذي يعد سلوكا مدنيا يدعم المجتمع وثقافته والمساواة بين جميع افراد ومكونات المجتمع.

3- ان اغلب وسائل الاعلام المهنية عملت على تفكيك الخطابات المتطرفة والافكار التي لا تتفق مع قيم السلام والتعايش والتسامح وكانت نافذه للحوار السلمي بين مكونات المجتمع الواحد.

الهوامش والمصادر:

1-رستم محمود سليم, منصات التواصل الاجتماعي , عمان , دار الايام للنشر والتوزيع, 2023, ص36

2-محمد الرحيلي, التطرف والارهاب في الاسلام: دراسة تحليلية , الرياض, دار المؤيد, 2002, ص69

3-محمد الريحاني , دور الاعلام والصحافة في حوار الثقافات والحضارات وتحسين الصورة النمطية للاسلام, شبكة الالوكة, 2024,ص21

4-امينة حلال ووهيبة دالع, شبكات التواصل الاجتماعي : فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار, دفاتر السياسة والقانون, ع3, مجلد14, 2022, ص378-365

5-معزة السيد وعبد المولى موسى, الاعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف على الحضارات, مجلة العلوم الانسانية, ع, 4مجلد19, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, 2018, 138ص-ص154
6-عزة عجان, التدافع الحضاري بين الغرب والاسلام من خلال الصحافة الاسلامية الالكترونية, اطروحة دكتوراه منشورة, جامعة الجزائر , كلية علوم الاعلام والاتصال , 2018, ص248
7-فضل السيد ومعزة احمد, الاعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف على بين الحضارات, منتدى الكلمة للدراسات والابحاث ,ع104,مجلة الكلمة, 2019,ص183-193
8-احمد الشمري, مشروع الحوار الحضاري ... ابعاده ومستقبله, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ,ع4, مجلد6, 2016, ص119-120
9-طه ابراهيم, دور الاعلام في تشجيع الحوار بين الثقافات, مجلة الاداب والعلوم الانسانية , ع28, جامعة قناة السويس, 2019, ص208-209
10-الامم المتحدة، خطاب الكراهية، تم الاطلاع عبر الرابط:
https: //www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech.
11-الامم المتحدة، الاعلان العالمي لحقوق الانسان، مجموعة الصكوك الدولية، المجلد الاول، ص1 https//:www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human-rights
12- الامم المتحدة، الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري، مجموعة صكوك دولية، نيويورك، ص ، https//:www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments-/international-convention-elimination-all-forms-racial
13- بدر الدين بالموالي، دور الاعلام الجديد في التنشئة والممارسة السياسية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 29، يونيو 2017، ص38
14-وليد بن عبو وليد، الاعلام الجديد: مفهومه وخصائصه«، مجلة الراصد العلمي، الجزائر, المجلد 7، العدد 1، مارس 2020، ص 7
15- وليام جيمس بوتر، تأثيرات الاعلام الرقمي ، قراءة في كتاب، ترجمة وائل عبد العال، مركز الجزيرة للدراسات, أكتوبر ، قطر, بيت الاعلام العراقي، 2021, رصد خطاب الكراهية في الاعلام العراقي, https//:www.imh-org.com
ما هو الكلام الذي يحض على خطاب الكراهية، 2سبتمبر ، تم الاطلاع عبر الرابط: https//:bit.ly4/EcJ.450
16-محمد جعرير، محمد ،أسس حوار الحضارات في الاسلام ، المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد 19 ,العدد5 , الجزائر, 2012,ص89
17-حسام منصور , الاعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته , مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد4 ، العدد 2, الجزائر, ص87, 11

18-صخر احمد الخصاونة، وسهل علي العتوم، 2020, دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين دراسة ميدانية ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد 29، عمان, ص 38.
19- جاك دريدا، جاك, تاريخ الكذب ترجمة رشيد بازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء, 2017, ص88
20- اسامة االرشيدي، أسامة, محاربة خطاب الكراهية في الاعلام :الجهود وحدها لا تكفي ، https//:institute.aljazeera.net/ar/ajr-/arti cle1503
21- زهرة وليد حسني، خطاب الكراهية والطائفية في الاعلام الربيع العربي ، مركز حماية وحرية الصحفيين، عمان , 2010, ص88
22-عبد هلال علي الزلب ، مدخل إلى الاعلام الجديد ، تم الاطلاع عبر الرابط : https//:mail.almerja.com/more.php?idm=200290
23-هربرت شيللر, المتلاعبون بالعقول: ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 3، مارس ،1999 الكويت, ص67
24 -رامي عطا صديق ، وفاطمة شعبان أبو الحسن، دور الاعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع التسامح ، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 9 ، أكتوبر - ديسمبر ،2022, ص34.
انظر كذلك: مصطفى حميد كاظم الطائي ,النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الاعلام ، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 19 , العدد2 ، ص5 .